محطات في القسم المخطوط من كتاب (المنتظم) لابن الجوزي

الأستاذ الدكتور

حسن عيسى الحكيم

الجامعة الإسلامية ـ النجف الأشرف

كلية العلوم الإسلامية

لقد وقع اختياري على كتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) للمؤرخ البغدادي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي، المتوفى عام ٥٩٧هـ/١١٨٣م لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من كلية الآداب بجامعة بغداد لدراسة منهجه وموارده وأهميته، بإشراف أستاذي المرحوم محمد توفيق حسين وتحت مناقشة الأطروحة بتاريخ ١٩٨٢/١١/١٦.

وكان كتاب (المنتظم) في مدة دراستي يتألف من مخطوط ومطبوع، فقد ضم المخطوط اثني عشر جزءاً، يبدأ من الخليقة حتى عام....

أما المطبوع فإنه يبدأ عام ٢٥٧هـ حتى عام ٥٧٤هـ.

وقد اعتمدت بدراسة المخطوطة المصورة عن مكتبة أحمد الثالث ومكتبة تراخانة في استانبول، والمخطوطة في مكتبة المجمع العلمي العراقي في بغداد والنسخة المصورة المحفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف.

وكانت المخطوطة المصورة في (ترخانة) ذات خط دقيق، عدا بعض الكلمات فقمت بمقارنتها مع نصوص (تاريخ الرسل والملوك) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى عام ٣١٠هـ/٩٢٢م، فإن القسم المخطوط من (المنتظم) يقع في اثني عشر جزءاً، وأن القسم المطبوع يقع في ستة اجزاء بدءاً من القسم الثاني من الجزء الخامس، لأن القسم الأول منه مستقى من الجزء السادس المخطوط.

وكان الجزء الأول من المخطوط يبدأ من الخليقة إلى وفاة يحيى بن زكريا، وفق مخطوطة تراخانة. أما بقية الأجزاء فقد اعتمدت على نسخة أحمد الثالث.

أما الجزء الثاني: يبدأ من وفاة يحيى عليه السلام، حتى السنة الثامنة من السيرة النبوية الشريفة، أو عصر النبوة.

أما الجزء الثالث: فإنه يبدأ من حوادث السنة العاشرة للنبوة إلى السنة العاشرة للهجرة.

وتناول الجزء الرابع بقية حوادث السنة العاشرة من الهجرة إلى السنة الثامنة والعشرين، وحدد بفتح قبرس.

وتناول الجزء الخامس بقية حوادث السنة الحادية والثلاثين إلى السنة الحادية والستين، ولم يذكر ابن الجوزي في السنة التاسعة والعشرين والثلاثين حوادث أو وفيات.

أما الجزء السادس، فتناول بقية وفيات السنة الحادية والستين إلى وفيات السنة الخامسة والتسعين.

وتناول الجزء السابع بقية وفيات السنة الخامسة والتسعين من بداية السنة السابعة والثلاثين بعد المائة.

وكان الجزء الثامن تناول حوادث السنة السابعة والثلاثين بعد المائة إلى نهاية حوادث السنة الرابعة والسبعين بعد المائة.

أما الجزء التاسع، فتناول أحداث السنة الخامسة والسبعين بعد المائة إلى حوادث السنة الثالثة والتسعين بعد المائة.

وتناول الجزء العاشر حوادث السنة الرابعة والتسعين بعد المائة إلى حوادث السنة السادسة عشرة بعد المائتين.

أما الجزء الحادي عشر فإنه يبدأ من السنة السابعة عشرة بعد المائتين حتى نهاية وفيات السنة السابعة والأربعين بعد المائتين.

وتناول الجزء الثاني عشر حوادث السنة الثامنة والأربعين بعد المائتين إلى حوادث السنة التاسعة والثمانين بعد المائتين وفي باب (خلافة المكتفي بالله) ويلتقي هذا الجزء بالقسم الثاني من الجزء الخامس المطبوع والمنتهي بوفيات عام ٢٥٧هـ.

وكان رجوعي إلى القسم المخطوط من كتاب (المنتظم) بأقسامه المصورة عن مكتبة أحمد الثالث ومكتبة تراخانة في استانبول، ومكتبة المجمع العلمي العراقي في بغداد. ومكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف، وراجعت الكتب المخصصة للمخطوطات وهي:

١- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية لخالد الريان.

٢- الآثار المخطوطة في النجف لعلي الخاقاني.

٣- فهرس المخطوطات المصورة للطفي عبد البديع.

٤- مؤلفات ابن الجوزي لعبد الحميد العلوجي.

٥- المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي لمحمد باقر علوان.

٦- هامش المنتظم لابن الجوزي لسالم الكرنكوي.

٧- دفتر كتبخانة عاشر أفندي.

٨- فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد.

وكانت منهجية ابن الجوزي في أجزاء (المنتظم)، المخطوطة والمطبوعة تدور حول المحاور الآتية:

١- الأحداث التاريخية في عهود (الأنبياء والملوك والعلماء والزهّاد والحكماء والفراعنة والنماردة)، كما أشار ابن الجوزي.

٢- عد السيرة النبوية الشريفة تاريخاً مستقلاً عن تاريخ النبوات السابقة.

٣- التراجم والوفيات بعد الحوادث بعنوان (من مات في تلك السنة من الأكابر).

٤- حذف أكثر الأسانيد لئلا يوجب التطويل، كما أشار ابن الجوزي.

٥- استخدام (ذكر وباب وفصل) للحوادث.

٦- استخدام لفظ (قصة) للأنبياء عليهم السلام والأمم المعاصرة لهم.

وكانت لدي رغبة لتحقيق السيرة النبوية الشريفة من كتاب (المنتظم) وقد شرعت في المشروع، ولكن طبع الأجزاء المخطوطة قد سبقتني في إبرازها للوجود، وأضع أمامكم الصفحة الاولى من الأجزاء (الثاني والثالث والرابع) من المنتظم، علماً أن الجزء الأول هو في تاريخ ما قبل الإسلام، وقد استقى ابن الجوزي نصوصه من مصادر تاريخية سبقته، ومصادر أخرى في التفسير والحديث واللغة، وكنت أقارن بين النص المخطوط في المنتظم، والنص المطبوع في المصادر، وذلك لاستخلاص اجتهاد ابن الجوزي في التاريخ، وأود الإشارة إلى نقطة مهمة، كان في أذهان كثير من الباحثين بأن القسم المخطوط من كتاب (المنتظم) هو مستقى من كتاب (تاريخ الرسل والملوك للطبري) فلا داعي إلى تحقيقه وطبعه، ولكن اطروحتي الجامعية أزالت هذا الوهم الذي ذهب إليه الكثير من المؤرخين، بل أن في كتاب المنتظم حتى عام ٢٥٧هـ يضم معلومات تاريخية قد أغفلها الطبري وغيره من المؤرخين الذين سبقوا المؤرخ ابن الجوزي، وقد تنبه الباحثون والمحققون إلى طبع الأجزاء المخطوطة، وكان في نيتي طبع (السيرة النبوية) وتحقيقها في كتاب (المنتظم)، ولكن طبع الكتاب بأجمعه حال من تحقيق أمنيتي.

الصفحة الأولى من الجزء الثاني من المخطوط

الصفحة الأولى من الجزء الثالث من المخطوط

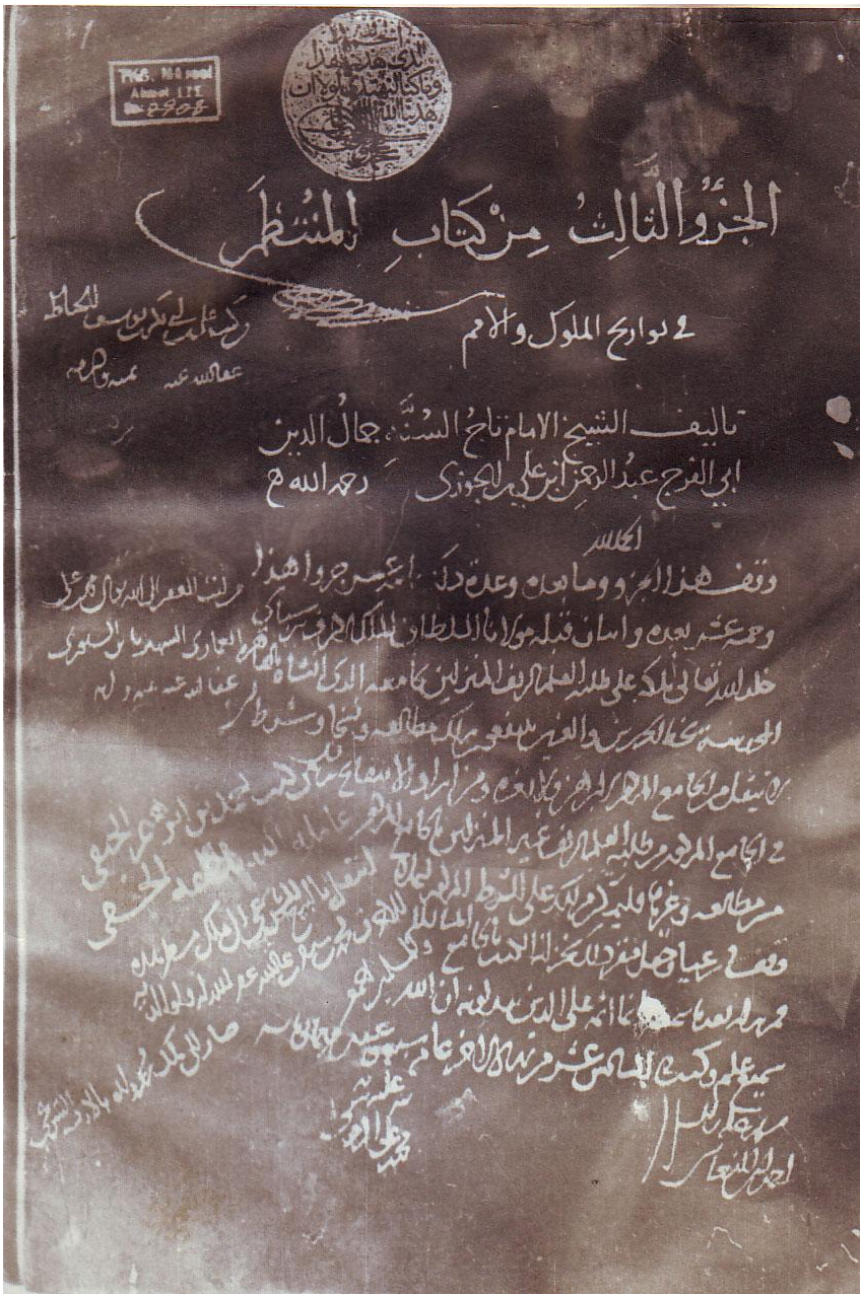

الصفحة الأولى من الجزء الرابع من المخطوط